



الفلسفة ثانية باك

مفهوم الغير (مدخل إشكالي)

الأستاذ: حسن شداوي

الفهرس

- I- تقديم المفهوم
- II- المجال الإشكالي
- III- محاور المفهوم
- IV- أهداف التعلم

I- تقديم المفهوم

إن قيمة الشخص لا تكمن في عزله، بل في انفتاحه على الغير. فليس الشخص ذرة معزولة، ولا هو كيان مستكف بذاته، بقدر ما هو وجود مشروط قبليا وموضوعيا بالتواجد مع الآخرين. لذلك أكدت أطروحة "غوسدورف" على الترابط الوجودي بين قيمة الشخص ومدى انخراطه مع جماعة الأغيار في تحقيق القيم الإنسانية العليا والمشاركة، التي عبرها يمكن للشخص أن يصبح شخصا أخلاقيا. إن هذا الغير يسكن داخلي حتى لحظة استبطاني لذاتي، إذ بدونه لا يمكن الوعي حتى بتلك المشاعر والانفعالات البسيطة، مثل الخجل والغيرة. علاقتي مع ذاتي تمر عبر حضوره الفعلي أو الرمزي، سواء أكان ذلك الغير قريبا أو بعيدا. مما يطرح في الأخير إشكالات فلسفية تخص نمط وجود الغير وإمكان معرفته وطبيعة العلاقة الأخلاقية الممكنة معه.

- فلم وجود الغير وجود ضروري للشخص ولأنا؟
- وهل يمكن معرفة هذا الغير؟
- وأية علاقة ممكنة معه؟

II- المجال الإشكالي



ما علاقة الأنا مع الغير؟

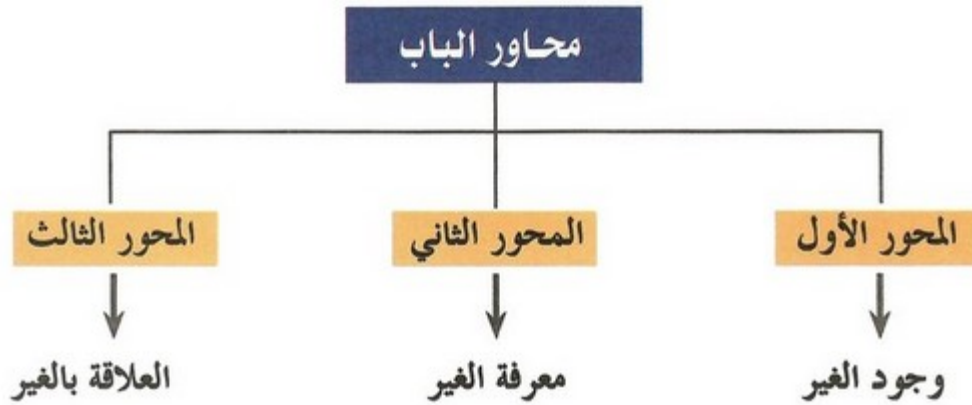
كيف يمكن إدراك فعل إنساني ما، أو فكرة بعينها توجد علي نمط وجود "الهو المجهول" on (الناس)، ما دام الإدراك فعلاً شخصياً خاصاً لا ينفصل عن الأنا الفردي؟. من السهولة أن نجيب عن هذا السؤال بالقول: إن ضمير المجهول (الناس) "هو"، لا يعني سوى صيغة عامة للإشارة إلى تعدد "الأنوات" أو على الأصح، إلى "أنا" جمعي بوجه عام (...)

إني أرى الآخرين من حولي يستخدمون الأدوات بكيفية معينة، فأماثلُ بين سلوكياتهم وسلوكياتي، وأقارن بين تجاربهم وتجربتي التي تعلمني معنى الأفعال التي أدركها والقصد منها (...). سيقال إن أفعال الآخرين ستفهم دائماً من طرف أفعالي بحيث يفهم الـ "هو المجهول" أو "النحن" من طرف الأنا الفردي؛ لكن المشكلة تكمن هنا بالضبط، ويمكن صياغتها في الأسئلة التالية: كيف يمكن للكلمة "أنا" المفردة أن تصير جمعاً؟ كيف يتسنى تكوين فكرة عامة عن الأنا المفردة؟ كيف يمكنني أن أتحدث عن أنا آخر غير أنا؟ وكيف يمكنني معرفة أنوات أخرى؟ ما الذي يجعل الوعي، الذي يعتبر مبدئياً معرفة بالذات ووعياً بها في عالم الأنا، يُدرك على نمط وجود "الأنات"، ومن ثمة أن يُدرك في عالم الـ "هو"؟

موريس ميرلو-بونتي، فينومينولوجيا الإدراك، غاليمار، 1945، ص: 401-400
Maurice Merleau-ponty, Phénoménologie de la perception .

- لماذا لا توجد أنا مفردة معزولة عن الآخرين؟
- كيف يمكن أن نتحدث عن أنا آخر غير أنا؟

III- محاور المفهوم



IV- أهداف التعلم

- القدرة على إدراك مختلف مظاهر وجود الغير.
- القدرة على إدراك طبيعة معرفتنا للغير.
- القدرة على تحديد الأسس التي تقوم عليها علاقة الأنا بالغير.
- مساءلة الذات لتحديد طبيعة وجودها باعتبارها شخصاً.